

## توقفوا عن قراءة الكتب المنتهية الصلاحية!

مسعود عمشوش



موت المؤلف وضرورة دراسة النص الأدبي بعيدا عن علاقته بمؤلفه وسياقه التاريخي مجرد كذبة وخدعة تبين أنها كانت تهدف إلى محاربة المنهج التاريخي السائد حينذاك في دول المنظومة الشرقية. واليوم تعد دراسة السياق وعلاقة المؤلف بالقارئ المرتكز الرئيس لتحليل الخطاب والنصوص الأدبية بشكل عام.

وكذلك الحال بالنسبة للعلوم التطبيقية؛ فعلوم اليوم ليست علوم الأمس، وهناك اختراعات وتجديدات تضاف لمختلف العلوم بشكل يومي. ففي الطب يلزم الأساتذة الطلبة بقراءة الطبعة الأخيرة من الكتاب المرجعي، التي ربما تحمل رقم الخمسين، والتي تختلف كلياً عن الطبعة الأولى.

والسؤال: هل يعني ذلك أن للكتاب عمراً محدوداً وله فترة صلاحية محددة يصبح في

من المعلوم أن مختلف الأمم قد عرفت هاجس الكتابة، لكن ما وصل إلينا من كتب الأقدمين لا يتجاوز واحداً في الألف مما سطره. وفي الحقيقة قليلة جدا هي الكتب التي يتجاوز تداولها السنوات العشر التي كتبت فيها. إذ أن نجاح كتاب ما في زمن معين يعود في الغالب لارتباطه المباشر بحياة الناس وتحديثاً للقراء. وبما أن الظروف تتغير والناس يتغيرون فمن الطبيعي ألا يهتم القراء من جيل ما بما قرأه أبناء الجيل السابق.

والعلوم تراكمية ومتجددة، بل ومتغيرة، لا سيما في مجال العلوم الإنسانية؛ ففي مجال الأدب، مثلاً، يعد الجزء التقديمي والتنظيري من كتاب محمد غنيمي هلال (الأدب المقارن) منتهى الصلاحية (إكسباير)، وذلك لأنه كتب سنة ١٩٥٢ وارتكز على ما كتبه "بول فان تيجيم" باللغة الفرنسية سنة ١٩٢٩. وتمت إعادة طبعته مرات عدة لكن دون التفات للمتغيرات الكبيرة التي عصفت بالأدب المقارن منذ ١٩٥٨. وفي مجال النقد الأدبي أصبح ما كتبه "رولان بارت" حول



## نصوص



مازن توفيق

١- لي.. وللآخرين مديح الغياب

للآخرين مجد طيش الأمانى المغلقة، ولي شجر الغياب حين ينتابني في ضلوع شظايا الأمكنة، مخاض الحقيقة وهي تتسع في دائرة الأسماء الضاربة في جذور قبور الموتى البائسين مجازاً، على قارعة الخلاص من هشيم عناكب الفقراء العابرين على أجساد القبائل الهشة، بفعل إرهاب الرغبة الجانحة، من مواعيد جدل المساءات الأكثر عزلة، تتأرجح أحاديث الضوء الشارد، حين تشتهي مديح القناديل المطفأة على تباريح اللغة المنسية، بشهوة الكلام المبتل بفيض التحايا الخانقة، حيث يمتن الفرحة خلسة لموكب جنازة ضالة، في صحراء تستعيد عرش نضجها،

تستعير ببياض غموض الكفن تارة، وتستجير بالسفر إلى براءة وحشة المنفى تارة أخرى.

٢- عبور

لتعبر في حنجرتي كل الأصوات الغائبة، لتفتح نافذة عويل ينزف من نعش صدر الليل، حين يغازل عري الغيوم ونثي الأمنيات المألحة، حينها تغلق السماء أحزان أكفانها المضرجة، بدماء موسيقى الحرب.

٣- تأكيد

قد لا تجد ممرات إضافية لمناورة كبرياء أعاليك، قد لا تجد من ينتمي لمكاند مضبئة في سماء أكاذيبك، قد لا تجد من يقطع صمت حواسك بمهارة منزنة، ولكن بالتأكيد ستجد من يمشي في جنازة، خيبتك المتنازعة.

٤- مخاض

ما زال مخاض دمي منهمكا في خياطة أمكنة مشبوهة، كلما حاولت أن أدخل في نضح فوضاه المريبة، لصطفي شجنا يدغدغ دهشة قصيدة تائهة، تشعل الحلم عبر شرع ظلنا، عندما نمشي على عتبات أهدابنا، لتوقظ فينا بحر من عرق العمر الممتد بنا إلى واحة متناقضة.

## عصيان القلب

حسام الحسام

جُلِّي معي..  
شيء وحيد ظل مُنحازاً مَعَهُ..  
كل الجوارح لم تزل بتحكيمي..  
إلا فؤادي  
قد عصاني أبقاً كي يتبعهُ..  
أراه حين أراه..  
فوراً أغض الطرف حتى لا أراه..  
أتعامى مرغماً كي لا أراه..  
لكن لقلبي أعين..  
دوماً تصر على خيانتها..  
على عصيانها..  
لتراه شمساً ساطعة..  
وإذا تكلمت كلمة أو كلمتين..  
فوراً أغضني أدني بإصبعين..  
لكن في قلبي من الأذنان  
ما فوق اثنتين..  
وكلها قد فتحت  
وأبصرت كي تسمعه..  
فلكم أتت ربح بريحة عطره  
فصدتْها،  
ومنعتها؟!  
كم أوغلت  
في الأنف بفتحها  
وقد أخرجتها؟!..  
لكن أنف القلب عاص  
ليس لي أن أمتعه..  
ولكم صدحت بجملة  
في شتمه... في ذمته..  
لكن قلبي داخلي يئنني عليه  
على أبيه وأمه..  
ويقول في لغة الجمال  
وسجرها ما أروعه..  
ما زال جلي - مذ تفارقنا - معي..  
والقلب - حتى الآن - مختطف معه..  
حاولت ألفي مرة إرجاعه..  
وفشلت ألفي مرة أن أرجعه..  
حاولت ألفي مرة إقناعه..  
وفشلت ألفي مرة أن أقبّعه..  
فالقلم حين يطير في أفق الهوى..  
فلا تحاول جاهداً أن ترجعه..  
لن ترجعه..  
كم عاشق في العشق صبيح قلبه؟!..  
ولم يجد في عشقه ما ضيعة.



أبو علي الكازمي

## المجلس الانتقالي

المجلس الانتقالي شامخ شموخ الجبال وعيدروس الزبيدي من خيار الرجال عشت يا موطني يا جنوب يا أغلى من كل مال حبك داخل فؤادي حب ما يخطر على بال انتبه في عيوني جميل وانتبه فيك كل الجمال وانتبه تاج على رؤوسنا وفي العالم مالك مثال هذا وطننا الجنوب وانتو ارحلوا للشمال في الجنوب ما لكم مكان ومن أرضي شدوا الرحال منقذ الوديعه لنا وانتبه منقذ في الطوال الوحدة انتهت للأبد ما لها في بلدنا مجال وحدتكم الكاذبة مصيرها للزوال هذه ماهيه بوحدة هذا اعتداء واحتلال لا أمن يوجد معاكم على سبيل المثال وكل ما وجدناه معكم الغدر والاحتيال كل ما عملتوه فينا منه تزول الجبال إلى هنا وانتهينا وتقطعت الحبال والوحدة الفاشلة راحت مع بوجلل وكل شي انتهى بين الجنوب والشمال وداعاً يا وحدة الشر كم ضيعتني من رجال من يوم جينا معاكم واحنا نعيش في قتال فبين قطن وبين جواس وكم راحوا من الأبطال وكم خذتوا من الثروة وكم خذتوا من الأموال.

## الإخوان وعداهم للجنوب

محمد سعيد الزعبي

ماذا تريدون اليوم هذا منا \*\*\*\* يا حزب إخواني معادي للجنوب من أمسنا ونتم تعادو شعينا \*\*\* يا كم فتاوى بأطلة ضد الجنوب أعوام ونتم في عداكم ضدنا \*\*\* ولا يزال الحقد فيكم بالقلوب يا زارعين الشر هنا في أرضنا \*\*\* أنتم دعاة الشر وصناع الحروب إرهابكم ذي تصنعونه ضدنا \*\*\* فيما فعلتمكم كم تحملتم ذنوب تريدون إشعال الفتن من بيننا \*\*\* لكن مساعيتكم غدا فيها الرسوب وعلى خزائمكم قد توحد صفنا \*\*\* توحيد شعبي بالمواقف والقلوب من حوف للمندب موحد شعينا \*\*\* وجيشنا الباسل هو حامي الدروب ذا شعينا والأرض هذه أرضنا \*\*\* ملكا لنا من شرقها لما الغروب وسنعيد دولتنا وذا من حقنا \*\*\* والحريه مطلب لنا مثل الشعوب واليوم ما باقي لكم شي عندنا \*\*\* هيا ارحلوا من أرضنا قبل الغروب وصلوا على المرسل لنا من ربنا \*\*\* الهاشمي طه النبي نور القلوب ذي جا بدين الحق غداً يشفع لنا \*\*\* من نار حمرا يوم ما منه هروب.